واما ثمود فهديناهم اي دللناهم وتارة يراد به خلق الاهتداء وبهذا
المعنى نفيت عنه صلى الله واثبتت له تعالى في قوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان المراد به اراءة الدلالة لما نفيت عنه
صلى الله عليه وسلم لان شانه الدلالة والارادة هاهنا اوتمام بحث هذا المقام
مفصل في كتاب الكلام مهدي بفتح الميم اسم مفعول من هدى واصله مهدوي
وسيأتي في باب المعتل كيفية صيرورته على هذا الوزن محمد بالجر بدل من
نبي او عطف بيان لا نعت له لان العلم لا ينعت به او بالرفع بدل من هادي
خبر ثالث او ثالث ويجوز نصبه على المدح وهو في الاصل اسم مفعول من حمد
بالتشديد فسمي به نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة محامده المرضية كما قال حسان
وشق له من اسمه ليجله … فذو العرش محمود وهذا محمد
ولم يولد قبل اوان ظهوره وتسميته به بالهام من الله تعالى لجده عبد المطلب
وهاهنا لطيفة هي ان ذاته صلى الله عليه وسلم كما اشتملت على سائر كمالات الرسل
مع زيادات كذلك اشتمل لفظ اسمه باعتبار حساب مفرداته واجزائها
على عدد الرسل وزيادة ايضا على رواية انهم ثلثمائة وثلاثة عشر لا رواية
خمسة عشر وان كانت هي الصحيحة لان فيه ثلاث ميمات بسط كل واحدة مريم
وبسط ثانية حاء وبسط اخره دال ومجموعه حسابها بالجملة الكبير ثلثمائة
واربعة عشر من بفتح الميم اي الفاعل جل بفتح الجيم وتشديد اللام اي عظم عن مضارع
اي مشارك له في امره اي حكمه الماضي النافذ وجل ايضا عن مضارع اي مخاصم له
فيه محق والى وآله وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه واصله عند
البصريين اهل لتصغيره على اهيل قلبت هاؤه همزة ثم الهمزة الفا وانما
لم تقلب هاؤه الفا ابتداء لانه غير مقيس وقيل اصله اول بواو مفتوحة
لتصغيره على اويل قلبت واوه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو الحق اذ
لا مانع من ان يكون اهيل تصغير اهل اذ سمع اهل واهيل وآل واويل
وهو وان كان في الاصل بمعنى اهل الا انه خص استعماله في الاشراف فلا
يقال آل الحايك وآل الحجام بخلاف اهل واما قيل آل فرعون فلتصوره
بصورة

بصورة الاشراف او انه شرف في قومه وفي اضافته الى الضمير اشعار
بجوازها وهو الصحيح قال الكسائي والاحسن اضافته الى الظاهر لان الصلاة
على الآل رويناها من طرق كثيرة ليس فيها الاضافة الى مضمر ولان
الكسائي والنحاس والزبيدي منعوا اضافته الى المضمر والصحيح جوازها و
يشهد له قوله … وانصر على آل الصليب … وعابديه اليوم آلك … وآل النبي صلى
الله عليه وسلم عند ابي حنيفة بنو هاشم فقط وعند الشافعي ومالك بنو هاشم
والمطلب وقيل عترته وهم نسله ورهطه الادنون وقيل اتقياء امته وعلى
الاخير فقد دخل الصحابة وعلى الاولين انما يدخل منهم من شمله النسب المذكور
الاطهار جمع طاهر قال ابن سيده او هو شاذ كجاهل واجهال والمراد
الطاهرين من الادناس والنقائص وفيه تلميح الى قوله تعالى في شانهم انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وشرعت الصلاة
عليهم لحديث الصحيحين قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ثم الى صحبه اسم جمع
لصاحب وقيل جمع له والصحابي منسوب الى صحابة النبي صلى الله عليه وسلم اي
صحبته وهو من لقي الرسول مؤمنا ومات كذلك سواء طال ام لا طالت صحبته
ام لا روى عنه ام لا فيشمل الاعمى كابن ام مكتوم وغير المميز كمحمد بن ابي بكر
والجن والملائكة ومن ارتد ثم اسلم ولم يره كالاشعث بن قيس خلافا لمن نظر فيه
وعند المحدثين منهم من رآه قبل البعثة ومات على الحنيفية قبلها ومثله
بل اولى من رآه قبلها ومات مسلما لا من مات مرتدا كربيعة بن امية الجمحي
وهم عند وفاته مائة الف واربعة عشر الفا كلهم اهل الرواية عنه وبين
الآل والصحابة على التفسير بالاولين عموم وخصوص من وجه لانهما يجتمعان
في نحو علي كرم الله وجهه وينفرد الاول في التابعي الذي من بني هاشم
مثلا فانه من الآل وليس من الصحابة والثاني في نحو الصديق رضي الله
عنه فانه صحابي وليس من الآل فلذا ذكرهم عقبهم عليهم وشرعت الصلاة
عليهم بالقياس الاولى بالنسبة الى الآل لم يكونوا كالصحابة والى تابعيهم
جمع تابع او تابعي وفي تفسيره مذهبان احدهما الذي رأى صحابيا الثاني